

ديستوبيا الحرب وانعكاساتها في اعمال الفنان محمد مهر الدين
The dystopia of war and its reflections upon art of the muhammed
mahr eldin

م.م رحمة عبد الأمير شمخي

Rahma Abdilamear Shamkhi Al Kindiy

وزارة التربية - العراق

Rahmaart61@gmail.com

٠٧٧٢٨٦٧٦١٨٣

بأشراف : أ.م.د. ايناس مهدي الصفار

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

ملخص البحث

تناول البحث الحالي دراسة (ديستوبيا الحرب وانعكاساتها في رسوم محمد مهر الدين) ويتكون من اربعة فصول ، عني الفصل الأول بالإطار المنهجي للبحث، ممثلاً: بمشكلة البحث والتي تناولت تسليط الضوء على ديستوبية الحرب وصلتها برسوم الفنان (محمد مهر الدين) كما تضمن تحديد اهم المصطلحات الواردة فيه . كما تضمن الفصل الثاني ممثلاً بالاطار النظري الذي ضمّ مبحثين تناول الاول (الديستوبيا بين المصطلح والتفسير) من خلال استعراض اراء بعض الفلاسفة بدءاً بفيلسوف المثالية (افلاطون) مروراً بالفيلسوف الاسلامي (الفارابي) وكذلك الفيلسوف العربي (افلوطين).

وقدم المبحث الثاني (تمثلات الديستوبيا في الرسم العراقي المعاصر) كما تضمن عرضاً لمؤشرات الاطار النظري اما الفصل الثالث الذي شمل اجراءات البحث من حيث حصر مجتمع البحث ، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي للاستعانة في تحليل نماذج عينة البحث والتي بلغ عددها ثلاثة نماذج ، فيما عني الفصل الرابع على نتائج واستنتاجات البحث فضلاً عن التوصيات والمقترحات ، واخيراً مصادر البحث والملاحق .

الكلمات المفتاحية: ديستوبيا - الحرب - انعكاساتها - محمد مهر الدين

Abstract

This research discusses studying (the dystopia of war and its representations in the :drawings of Muhammad Mehr Al-Din), and it consists of

Four chapters, the first chapter is devoted to explaining the research problem and the need .for it, its aim and limits

Define the most important terms used in it

The second chapter included two topics about me, the first in (dystopia between term and interpretation) with regard to what I mean

The second topic (representations of dystopia in contemporary Iraqi painting) also included a presentation of indicators

Theoretical framework As for the third chapter, which included the research procedures in 'terms of limiting the research community

The descriptive approach and the method of content analysis were adopted to help in analyzing the samples of the research sample

Which numbered three models, while the fourth chapter deals with the results and conclusions of the research as well as the

Recommendations and suggestions, and finally, research sources and supplements

الفصل الأول: الاطار المنهجي

أولا :مشكلة البحث:

قد ساهم التطور التكنولوجي والعلمي والاقتصادي التغير في خارطة المكان والمدن ومحاولة تقليص الجانب البشري من خلال شن الحروب ونشر الامراض وخلق كفاءات تعاسة الاخرين وهناك جانب مخفي في بواطن انفسنا ووعينا، بأننا يجب أن نكون قادرين على النجاح في خلق مجتمع مثالي والخوض في لجة الأيديولوجيا في محاولات أسفرت بنا الى بناء عوالم مثالية بعيدة عن الوحشية والاستبداد لكن تلك أحلام يوتوبية . لكن الواقع المؤلم والقسري والافكار الفاسدة في محاولة قتل الانسانية تمثلت في الحروب ونشر الفساد الاخلاقي والسياسي والاقتصادي. فالرؤى البائسة للحرب هي الديستوبية التي أفسحت المجال للقمع على كافة المجالات فقد قدمت الديستوبيا تصورات وتكهنات سلبية بشأن نتائج الغزو والحروب والاعتداء على الاخر وأثرها على الحياة البشرية، فقد طرحت الديستوبيا تساؤلات حول قيمة الانسان والتطورات العلمية بشأن تطور الاسلحة واستخدام العلم في غير موضعه وفي نتائجها السلبية على الحياه الإنسانية. ان " الديستوبيا يمثل محاكاة الساخرة لها. إذ أننا نجد النصوص الديستوبية جميعها تقدم سيناريوهات قاتمة للمستقبل...وأنها الواقع المرير والجنة المفقودة. والفكر الديستوبي يري بأن التاريخ يؤدي إلي عدم الخلاص والجحيم "[1].

والحرب على العراق والاعتداء الاثم على البنية التاريخية والعلمية والحضارة المتمثلة بالعراق جعلت من الواقع بان يعيش اسوء تاريخ حصل للعراق منذ اعتداء (هولاكو) وسقوط بغداد فالديستوبية لم تفارق العراق منذ القدم ، وانعكست تلك الافكار على الجانب الانساني والثقافي على الانسان العراقي وبالخصوص الفنان العراقي . ومما تقدم نفترض تساؤل حول هذه الظاهرة لذا تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

ما انعكاسات ديستوبيا الحرب في رسومات الفنان محمد مهر الدين؟

ثانياً :اهمية البحث والحاجة الية :

تتجلى أهمية البحث في ما يأتي:

١. تسليط الضوء على الجانب الديستوبي التي تتمتع به الدول الاستكبارية واثرها على الجانب الفني ومنها الاعمال التشكيلية المعاصرة في العراق .
 ٢. تحديد الرموز والدلالات التي تشير الى الديستوبيا كرموز فعالة في الرسم العراقي المعاصر .
 ٣. يوضح مفهوم الديستوبيا ايدولوجياً .
- وتكمن الحاجة الى البحث الحالي في ما يأتي :

١٠١ يفيد طلبة الدراسات العليا والمتخصصين في مجال كليات الفنون الجميلة المهتمين بدراسة الفن التشكيلي ومدى تأثيره بالتطورات والاحداث ومدى علاقته بالسيولوجيا .

١٠٢موضوعة جديدة في المكتبات العراقية والمكتبات الفنية بشكل عام

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى :

تعرف ديستوبيا الحرب وانعكاساتها في اعمال الفنان محمد مهر الدين

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة (ديستوبيا الحرب وانعكاساتها في رسومات الفنان محمد مهر الدين)

الحدود الزمانية: (٢٠٠٣ - ٢٠١٠)

الحدود المكانية: (العراق)

خامساً : تحديد المصطلحات :

يندرج مصطلح الديستوبيا بالمقاربات اللغوية منها " التشاؤم / السلب / الفساد / البؤس / الشر / القتل / الالمالخ من الامور السلبية "

ديستوبيا اصطلاحاً :

يأتي مصطلح الديستوبيا "التي تعنى لغويا المكان الخبيث ، وفي الاصطلاح هي مجتمع خيالي فاسد و مخيف أو غير مرغوب فيه بطريقة ما، وقد تعني الديستوبيا مجتمع غير فاضل تسوده الفوضى، فهو عالم وهمي ليس للخير فيه مكان، يحكمه الشر المطلق، ومن أبرز ملامحه الخراب والقتل والقمع والفقر والمرض، باختصار هو عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته ، وهذا مفهوم شامل بوسع من المجالات التي تستوعبها فكرة الديستوبيا"^[٢].

ديستوبيا اجرائياً: " افكار تشاؤمية توضح سلبية الافكار واثرها السلبي في بنية المجتمعات "

ديستوبيا الحرب اجرائياً: « الأفكار التشاؤمية التي تؤثر سلباً على بنية المجتمع العراقي بأنسابها الى الحرب وانعكاس ذلك التأثير في رسوم الفنان محمد مهر الدين»

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول : الديستوبيا بين المصطلح والتفسير

جاءت لفظة: (ديستوبيا dystopia) لتقدم لنا رؤيه يتخللها الدمار والحرب والبؤس ... الخ، لمجتمعات يديرها العقل البشري مبنية علي تصورات إما (إيجابية أو سلبية) علي المجتمع وتتضمن هياكل، وعقوداً مستقبلية وتصورات محتملة ذات سمات مختلفة، فنجد منذ العصور القديمة الكلاسيكية حلم الكتاب والفلاسفة بإقامة المجتمعات المثالية "اليوتوبية " والتي ظهرت بشكل قوي من خلال كتاباتهم المختلفة والتي عكست أفكارهم التأسيسية وأحلامهم لإقامة مدنهم المثالية، وفي القرن العشرين تحديداً، حلت المدينة الفاسدة (الديستوبيا) عادة - وهو مصطلح يشير إلى مدينة فاضلة تعاني خللاً وظيفياً حل محل المدينة الفاضلة (اليوتوبيا). قد تحمل المدن الفاسدة بعداً ساخراً، كما في رواية الكاتب الأمريكي من أصل أفريقي (جورج سكايلر) "نهاية الأسود" (١٩٣١) التي تحكي عن عالم يكتشف طريقة لتغيير لون الجلد لكي يصبح التمييز بين العرقين الأبيض والأسود أمراً مستحيلاً. ومع انتشار هذا العلاج، يبدأ المجتمع الأمريكي في التفكك، إذ يتسبب العلم الجديد في إحداث فوضى، بدلاً من تحقيق التحرر، الذي هو أحد الأهداف الرئيسية لليوتوبيا".^[٣] وقد ساهم النمو الاقتصادي وتوسيع المعرفة البشرية في الشعور بأننا يجب أن تكون قادرين على النجاح في خلق مجتمع مثالي ولكن في كثير من الأحيان أسفرت محاولات بناء العوالم المثالية عن الوحشية والاستبداد ويبدو أن أحلام اليوتوبيا قد أفسحت المجال أمام الرؤي البائسة (الديستوبية) للمستقبل القمعي الذي نجد فيه النصوص الديستوبية جميعها تقدم سيناريوهات قائمة للمستقبل^[٣]. فإنها تشبه المجتمعات الفعلية التي يواجهها المؤرخون في أبحاثهم: مخططة ، ولكن لم يتم التخطيط لها بشكل جيد أو عادل. لا يحتاج المرء إلى أن يكون ساخراً للاعتقاد بأن شيئاً ما في مفهوم الديستوبيا سيكون جذاباً ومفيداً للمؤرخين من جميع الأطياف^[٤]. وتعد الديستوبيا معطى اجتماعي ليست وليدة العصر الحديث إنما هي مقترنة بالوجود الإنساني منذ نشأة المجتمعات الأولى حين بدأ الإنسان يمارس أشكالاً غير مرغوبة من التصرفات، داخل المنظومة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ليتحول هذا الفعل الفردي إلى تصرف جماعي، ويتحول الشاذ إلى عام ويصير غير المرغوب مرغوباً بشدة، بل ومكرساً في أحيان كثيرة^[٥].

اذ ان مصطلح الديستوبيا "التي تعنى المكان الخبيث ، وفي الاصطلاح هي مجتمع خيالي فاسد و مخيف أو غير مرغوب فيه بطريقة ما، وقد تعني الديستوبيا مجتمع غير فاضل تسوده الفوضى، فهو عالم وهمي ليس للخير فيه مكان، يحكمه الشر المطلق، ومن أبرز ملامحه الحرب الخراب والقتل والقمع والفقر والمرض، باختصار هو عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته ، وهذا مفهوم شامل بوسع من المجالات التي تستوعبها فكرة الديستوبيا"^[٦].

ان الديستوبيا (الواقع المرير) للوضع الراهن ، الذي تم تصميم اليوتوبيا لمعالجته ، أو الواقع المرير الموجود في الطريقة التي تفسد بها هذه المدينة الفاضلة نفسها في الممارسة. ومع ذلك ، لا يجب أن تكون الديستوبيا بالضبط يوتوبيا مقلوبة. في كون خاضع لانتروبيا متزايدة ، يجد المرء أن هناك العديد من الطرق للتخطيط للخطأ أكثر من الاتجاه الصحيح ، وطرق أكثر لتوليد ديستوبيا من اليوتوبيا. والأهم من ذلك ، أن الواقع المرير على وجه التحديد لأنه أكثر شيوعاً يحمل جانباً من التجربة الحية. ينظر الناس إلى بيئاتهم على أنها بائسة ، وللأسف يفعلون ذلك بتكرار محبط. في حين أن اليوتوبيا تأخذنا إلى المستقبل وتعمل على إدانة الحاضر ، فإن الواقع المرير يضعنا مباشرة في واقع مظلم ومحبط ، مستحضراً مستقبلاً مرعباً إذا لم نتعرف على أعراضه ونعالجها هنا والآن. وهكذا فإن الديالكتيك بين الخياليين ، الحلم والكابوس ، يستدعي أيضاً الاندماج معاً ، وهو أمر لا يسمح به (التاريخ المفاهيمي) بحكم تعريفه تقريباً. الطريقة الرئيسية للتمييز بين الظاهرتين هي النظر إلى النتائج ، لأن الدافع أو الرغبة في مستقبل أفضل موجود عادة في كل منهما^[7]. وهذه الفكرة غير المسبوقة في وصف الديستوبيا ، فان اختفاء المشاعر وهيمنة المادة هي ديستوبيا العصر الحديث حسب وتوصيف هكسلي ، وكان شغله الشاغل ، بأن " موضع الانسان من الكون والحقيقية ، البعد الروحاني له وطاقته واشتراطاته ، شكل العالم اذا ماضل عن نفسه وأضاع السبيل ...اهتم بالباراسيكولوجيا والفلسفة الروحية وكان معادياً للحروب ومهتم بالانسان وقضاياها"^[8]، وقد ظهرت مجموعة قصصية التي جمعها تحت عنوان "السجن" وفي روايته "الكروم الأصفر" Crome Yellow تتبين قدرته العظيمة على السخرية من المتكبرين والأدعياء^[9].

الديستوبيا أيديولوجياً(*):

أن مفهوم الإيديولوجيا ارتبط في تشكله الأساس بالتفكير في الصراع التاريخي ودور الوعي في التاريخ. ولهذا السبب ارتبط بالمجال السياسي، ومجال الدراسات الإنسانية. لكن التحولات المعرفية التي تبلورت في العقود الأخيرة في داخل العلوم الإنسانية، وفي المكاسب المعرفية والمنهجية التي أثمرت، ساهمت بدورها في إعادة إنتاج المفهوم، وإعادة إنتاج العلاقة المؤسسة في قلب ثنائية أيديولوجيا معرفة. كما ساهمت في تأسيس شبكة من الاجراءات المنهجية ، وخاصة في السيسولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم السياسة ، بهدف المزيد من الاحاطة بنوعية العلاقة القائمة في الوعي بين الجوانب المعرفية والمستويات الوظيفية والعلمية التي تروم أن يكون للوعي

* - الأيديولوجية السياسية : politique L'idéologie إذا كانت الأيديولوجية في أصلها لفظاً يونانياً مكوناً من جزئين Ideo معنى ما هو متعلق بالفكر، و Logos بمعنى : علم، وتصبح الأيديولوجية هي علم الأفكار حيث ولدت لأول مرة مع الثورة الفرنسية (١٧٨٩) عندما عمد الثوريون الفرنسيون في ذلك الوقت إلى مهاجمة الحقوق المقدسة للملك، والتشكيك في التقاليد والطقوس الدينية وخاصة تلك المتعلقة بالكنيسة الرومانية الكاثوليكية، فإن الأيديولوجية السياسية كما يعرفها جيمس ويلسون في كتابه : الحكومة الأمريكية الصادر عام ١٩٨٩ ، بأنها عبارة عن مجموعة من الاعتقادات الثابتة والمتناسكة حول من ينبغي أن يحكم، ومجموعة المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تطاع ويخضع لها الحاكم وماهية السياسات التي ينبغي للحاكم أن يتبناها. وطبقاً لكارل فريدريك، فإن الأيديولوجية السياسية، هي عبارة عن ((أنساق الأفكار المرتبطة بالعمل ... وهي ذات علاقة بالنظام السياسي

دور فاعل في التاريخ " [10] وان احد فضاءات اليوتوبيا هو الايمان بالتغير ودور الوعي الايديولوجي في صناعة التاريخ فقد " قدم (ماركس) في سجالة النقدي مع النسق الفلسفي الهيجلي، مجموعة من العناصر التي منحت المفهوم دلالات متعددة ومرتبكة في الوقت نفسه. لكنه كان يلح، في أثناء تشخيصه الوعي الايديولوجي الهيجلي وأنكار اليسار الهيجلي، على ضرورة ربطه بصور الصراع الطبقي كما تظاهراتت في التاريخ، مبرزاً ادوار الوعي في تزييف وقائع التناقض والصراع في داخل المجتمع. كما عملت نصوصه على إبراز دور الوعي النقيض المتمثل في الأسس المادية التي تهيبء التربة الاجتماعية الصانعة للوعي القادر على انجاز التغير والتجاوز" [11] أن " الإنسان الحديث كان يسلم بأمور معينة يظنها بدئية مع أنها قابلة المناقشة، بل إنها ربما كانت أصل البلاء الذي يعيش فيه. ومعنى ذلك أن الحضارة الحديثة بأسرها تظن أن المبادئ التي تقوم عليها مطلقة، مع أنها في واقع الأمر مبادئ نسبية يمكن الخروج عليها، وربما كان خلاص الإنسان الحديث يكمن في قدرته على تجاوزها. - من خلال وعية الايديولوجي وايمانه في التغير - وإن الأسس التي تركز عليها الحضارة الحديثة هي زيادة الإنتاجية والتقدم التكنولوجي. وهذه أسس تفرض مقدما دون مناقشة. وهي تتخطى الانقسامات الأيديولوجية، إذ إنها هي الغاية القصوى في كل من النظامين الرأسمالي والاشتراكي كما يعيشان بيننا اليوم" [12]. ولعل كثيرة من التظاهرات والانقلابات في مناطق كثيرة في العالم، تعد في بعض تجلياتها محصلة الروح الايديولوجية التي صنعت من الوعي الجماهيري كتلة دافعة وصانعة المتغيرات عدة. لذا نجد " أن ظواهر سياسية برزت في القرن العشرين رسخت الاعتقاد بأهمية الايديولوجيا في صناعة أحداث التاريخ الكبرى. إن انتصار النازية والفاشية وصعود الستالينية وتنامي النزعات الاشتراكية والقومية في القرن العشرين، كان ذلك كله، يلهب حماسة الجموع ويصنع الأحداث، حيث أصبحت الايديولوجيات تفعل فعل الجوائح في التاريخ" [13].

على الرغم أن مجمل التحولات التي عرفها ماركس في إنتاجه النظري، وهو يقترب من مفردة إيديولوجيا، لم تكن منسجمة ولا متسقة، لأنها تضمنت كثيرا من الاستعارات التي عكست صور تشخيصه ونقده للإيديولوجيا. - فتكون الديستوبيا وفق نظرة ماركس للإيديولوجيا- " هي ما ليس واقعة، إنها تشويه وتزييف للواقع. وبين أن اليسار الهيجلي كان، في أثناء نقده النظام السياسي والثقافي ألمانيا، أن فلاسفة اليسار لا يعيرون اهتماما للواقع، وبينون بدلا ذلك ما يعد مجرد ضجيج إيديولوجي. إنهم يشوهون الواقع، ولا ينتبهون إلى التغييب الذي يمارسونه وهم يركبون تصوراتهم الايديولوجية" [14].

والايديولوجية " تفهم على أنها الأفكار السياسية والاجتماعية والفلسفية، وتخدم طبقة معينة وعلاقات إنتاج معينة. عند ماركس هذا اللفظ يتضمن معنى التشويه المثالي والابتعاد عن الحقيقة (الوعي الزائف) . وبهذا المدلول، الماركسية ليست أيديولوجية، بل نظرية علمية للبروليتاريا . وإن قاموس وبستر الإنكليزي عرف الايديولوجية بأنها منظومة من الأفكار يعنى بالظواهر التي تتعلق بالحياة الاجتماعية، أسلوب التفكير الذي يميز الفرد أو الطبقة وهناك معاني متعددة للايديولوجيا لا تعد ولا تحصى، حسب ما طرحه المفكرون والفلاسفة، وخصوصا في القرن التاسع عشر، حيث الأيدلوجية السياسية التي يتم توضيحها في هذه الموسوعة" [15].

وفي مشروع فلسفة الانوار ومن خلال مفهوم الديستوبيا واليوتوبيا نجد ان كل من رجال الكنيسة والفلاسفة يظنون ان أفكار الخصم نابعة من وحي ديستوبي وان ميول النفس البشرية وسائل تخدم غرضهم الديستوبي" كان القرن الثامن عشر في اوربا عهد صراع بين الكنيسة وبين الفلسفة . وكان كل فريق يرى أن الفريق الآخر يحوك مؤامرة ضد النوع الانساني لغرض غير أخلاقي . يرى الفلاسفة في الكنيسة سلطة ظلمانية تمنع العقل الإنساني من الوصول إلى نور المعرفة والحرية حب في الاستبداد وتعلقاً بالسيطرة. وترى الكنيسة في الفلسفة ثورة شهوانية على التربية الأخلاقية التي تكبح جماح النفس يظن كل فريق أن الآخر بتعمد تحريف معنى الكلام البديهي إن الطبيعة طيبة في رأي الفيلسوف، وفي تعاليم الكنيسة سيئة بسبب الخطيئة. والعقل قادر على سبر أسرار الكون في رأي الفيلسوف، وفي تعاليم الكنيسة عاجز بدون إلهام إلهي . والحرية صفة الإنسان الأولى في عين الفيلسوف وفي تعاليم الكنيسة حالة لا يكتسبها الفرد إلا برعاية إلهية تحرره من الشهوات . والسعادة نتيجة الخضوع لقوانين الطبيعة الطيبة في عين الفيلسوف وفي تعاليم الكنيسة منة يمن الله بها على الإنسان لكي يتجاوز حدود طبيعته الساقطة ... لا سبيل إذن إلى اتفاق بين الفريقين، بل لا وسيلة إلى التفاهم بينهما.^[١٦]

المبحث الثاني: تمثلات الديستوبيا في الرسم العراقي المعاصر:

شهد الشعب العربي ازمة اقتصادية واجتماعية نتيجة ضعف الدولة العثمانية سياسيا ، اذ عانى الشعب العراقي بصورة خاصة هذا الصراع الثقافي والذي ولد رواد النهضة الفنية الحديثة ، سيما يعد العراق مركز الوعي الحضاري لأنه كان مركز العلم وعاصمة الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي وملقى العلماء من بلدان العالم ، لذلك لا يخلو من ظهور فنانيين تشكيليين في تلك الاحداث^[١٧] .

اذ ترى الباحثة ان التحولات الثقافية والفكرية والصراعات آنذاك دفعت بالرسم العراقي الى خلق نزعه تحمل بين طياتها قضايا الانسان العراقي ، والواقع الديستوبي الذي شهده في حقبة الاستعمار من عبودية وظلم وتعسف واستلاب للحريات وكل ماله دور بتخلف وتردي الوضع في العراق آنذاك .

من هنا نشأت اطروحات فنية وفكرية جريئة نأت بالواقع السياسي والاجتماعي والديني في التحول الى مستوى في تصوير عمق الديستوبيا الانسانية ، حيث وقف الرسام العراقي المعاصر موقف المحلل والحكيم لطبيعة الحال والواقع الذي تعكسه .

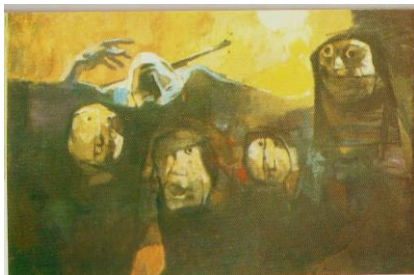
مما لاشك فيه ان الفن اسلوب حياة يجسد الانعكاس والخلق والانطلاق من عالم صغير محمل بثقافة الجنس البشري^[١٨] . ومن خلال انفعالات الفنان والعمليات الروحية في ذاته تتكون بيئة فنية تحمل في طياتها معايير الفن والجمال من اختيار العناصر المؤثرة والمثيرة التي تمكنه من التعبير .^[١٩] وعندما ينظر العراقي منذ وجوده على الارض ، يستحضر شتى صور الديستوبيا ، نتيجة سلب حقوقه من قبل الطبقات المستبدة على هذا الامتداد السحيق : (دينية ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية) فضلا عن الفنية ، مما دفع بالفنان والمثقف العراقي ان يتمرد على هذا الواقع الذي تميز بالجمود والتصنع والزخرفة واهمال مشكلات الانسان والوقوف على ادنى اعتاب

مستويات النضج الفني والفكري . لذلك تميزت حقبة الاربعينيات بانتشار الوعي السياسي (١٩٤٥-١٩٤٠) حيث بدء الفنان والمتقف العراقي الواعي بإعلان التزامه في طرح واقعه المرير في نمط حضاري ملهم .

ويمكن التمعن في قول الفنان جواد سليم في هذا الصدد: ((إن كل أنتاج فني مهم جيد في أي زمان ومكان هو مرآة ينعكس فيها الواقع الذي يعيش فيه ، وكيف يكون صادقا وقويا معبراً فان هذا يتعلق بحرية الفنان في التعبير عما يحيطه ، وهي حركة فكرية واقتصادية في آن واحد)) وفي الموضوع ذاته قال الفنان إسماعيل الشبخلي : " إن طبيعة العلاقة بين الفنان والجمهور ستؤدي بلاسك إلى التأثير على نوعية الإنتاج الفني ، وذوق الجمهور مما يؤثر احدهما على الآخر حتى يأخذ الفن شكلا أو إشكالا أصيلة معبرة عن حاجات ذلك الجمهور وقدرته من قبله في نفس الوقت^[٢٠] .

تميز جيل الخمسينيات بصراع التحديث بالنزعة الانسانية الذي حمل الاحساس المرير والحيرة ازاء الوعي الوطني والاعتراب والاحتلال^[٢١] . فظهرت جماعات فنية متعددة التسميات ، منها جماعة الرواد ، وجماعة الانطباعيين ، وجماعة بغداد للفن ، وغيرها على امتداد الستينات وما بعدها

لقد واجه رواد الفن العراقي الكثير من التناقضات والصراعات وشحة توفر مستلزمات الاعمال الفنية، ورغم معاناتهم جراء مخلفات الحرب العالمية الثانية من صدمات اجتماعية ونفسية واقتصادية ، استطاع الفنان العراقي ان يحقق انجازات رائده وعظيمة على مستوى الفن في العراق خاصة والوطن العربي عامة ، ومن الجدير بالذكر ان الفنان العراقي كان في سعي حثيث في تحقيق اهدافه الشخصية من جهة واهدافه العامة وبث الوعي والتطور من جهة اخرى . وشكل هؤلاء الرواد الرعيل الثاني الذي اصبح فيه جيل البحث والتنوير^[٢٢] . قد كان ل(فائق حسن) الدور المهم الذي تمثل في حبه وانجذابه الدائب نحو التجريب واختياراته ذات الاصول البيئية الغير هجينة في محاولة منه لفهم الوطنية ومشكلات الواقع الانساني^[٢٣] . حيث قال في رسالة له الى الرسامة السورية (بهاء العمري) (لقد مررت بتجارب كثيرة ومارست أساليب متعددة ، لكن لم أجعل هذا هدفي الوحيد ، فقد حاولت ومازلت أحاول أن أجعل أعمالى الفنية جدا لذاتي وان تكون ذاتي مرآة صحيحة تعكس المجتمع والانسانية)^[٢٤] ولوحته الشهيرة التي قدم فيها عدة وجوه بشعة وخائفة وكأنها مهددة بشيء أو خوف من شيء ما ، في تعبير دقيق جدا عن احد الحالات اللاإنسانية ، والذي يكشف عن مضامين سياسية بأسلوب تعبيرى ربما يشير الى اللا إنسانية والقسوة^[٢٥] . كما في الشكل رقم كل رقم (١)



شكل رقم ١

لقد اوجز الفنان (جواد سليم) في ديباجة رائعة لروح العصر فيما يهيئه الفن الحديث بقولة "والفن الحديث هو في الحقيقة فن العصر . والتعقيد فيه ناتج عن تعقيد العصر . انه يعبر عن اشياء كثيرة : القلق ، الخوف ، التباين الهائل في أكثر الأشياء المجازر البشرية وابتعاد الانسان عن الله ثم النظرة الجديدة الى الاشعار بما احدثته النظريات الجديدة في علم النفس وباقي العلوم"

ترى الباحثة ان الفنان (جواد سليم) الذي أحاط معظم صورته بهالة جمالية وطوق نفسي ،متبنيا صور الديستوبيا بكل ماتحتملة من تساؤلات ودلالات وأسى ،وقد طغت مشهده الديستوبيا في رسومه كسمة اسلوبية تحمل مضامين الانسان ،الذي عزز من قدرته في رقد المشهد التشكيلي العراقي بمزيد من الافكار والرؤى والقيم الإنسانية .

كما شهدت الحركة الفنية العراقية في عقد الستينات انعطافا مهما وملحوظا ،فتأسست أكاديمية الفنون الجميلة عام (١٩٦٢) فازدادت التجمعات الفنية بازدياد عدد الفنانين وبدا ظهور الاساليب الفنية المتعددة المحملة بالخبرات والافكار الجريئة جراء اطلاق حرية الفنان في استخدام الخامات و^[٢٦] من اهم تلك التجمعات الفنية (جماعة الرؤية) التي برز فيها عدد من الفنانين على رأسهم الفنان (محمد مهر الدين) (ضياء العزاوي) (صالح الجميبي) (رافع الناصري) (وجماعة الواقعيين) ومن ابرزهم (ما هود احمد) و(جماعة التجريبيون) ومنهم (كاظم حيدر) (وجماعة المجددين) وعلى رأسهم الفنان (فائق حسن)، ان جيل الستينات وصفوا القارئ بأنه منتج للخطابة محتفيا بالفردية ممسكا بعناصر اللعبة التشكيلية من العمق . اما في عقد السبعينات وتحديد عام (١٩٧١) ظهرت ثلاث تجمعات فيه حديثة هي (جماعة الاكاديميين) و(جماعة البعد الواحد) و(الواقعية الحديثة) والتي تبنت المنطلقات الفكرية التي شغلت الفنان العراقي آنذاك ،فكان (مهرجان الواسطي) (١٩٧٢) الذي شمل جميع تجارب الفنانين واساليبهم واعلن حينها منح مطلق الحرية في اختيار اي عمل فني . اضافة لذلك المعرض الذي اقيم عام (١٩٧٤) والذي كان ضمن اطار تجارب التجمعات الفنية والذي جسد التحولات الحياتية في العراق .^[٢٧] كما شهدت العاصمة (بغداد) العديد من المعارض الفنية الشخصية والتي كانت مادتها الاساسية ان كل ما هو عالمي يثري الوطني ويزيد من صلابته تميز الفنان العراقي بتفاعله مع البيئة الحضارية لأمتة ،فنلاحظ في هذا العقد طغيان الطابع التجريبي للرسم . حيث التصق بالواقع الديستوبي الذي واجهه الفنان من خلال اكتشافاته التي تستحق الثناء^[٢٨] . لقد عرض الفنان (فيصل لعيبي) لوحاته بالعاصمة بغداد آنذاك تتمحور حول (الانسان في مواجهه العنف) .^[٢٩]

أما العقد الثمانيني الذي شهد أعنف صور الديستوبيا التي عكستها الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) والافرازات الاجتماعية والنفسية والتي خلقت رؤى فنية جديدة جعلت من الفنان الوقوف عندها وخلق اسلوب تكويني مختلف للتعامل معها ،وان صور الخراب والدمار كان لها تأثيرا كبيرا على الفنان العراقي ، فقد كانت التجربة التشكيلية غنية جدا بفعل الواقع الاجتماعي والسياسي بمطرحه من مضامين تلامس الرؤية الفنية .^[٣٠]

وكان للآزمات الاجتماعية والانسانية التي اوجدتها الحرب تأثيرا على ذات الفنان بوصفه مشارك فعلي في هذه الحرب ، فثمة تغييرات في مفهوم الفن واللوحة فمن حيث المضمون ساهمت هذه

الحرب بخلق مضامين اجتماعية وسياسية جديدة ، اما من حيث الشكل فقد أصبح من الضروري على الفنان البحث عن أدوات تحليلية حديثة تساير العصر وبعبارة اخرى كان لا بد له من البحث عن تجارب جديدة تستطيع احتواء التجربة المعاشة مما انتهى بهم الى فهم فضاء الحداثة بوصفها هذه المرة هدفا على اساس الهدم بناء ايضا لهذا اتسعت فضاءات التجريب من دون الاصغاء لمعايير بعينها فقدم فنانو هذا الجيل تجارب تنطوي على التجربة الشخصية بوسائل تقنية غير تقليدية تضعهم في طليعة فناني الحداثة وما بعدها في العراق . [٣١]

مؤشرات الاطار النظري:

- ١- الديستوبيا هي المدينة الفاسدة التي تحمل المدن بعداً ساخراً. وهي رؤيه يتخللها الدمار والحرب والبؤس لمجتمعات يديرها العقل البشري مبنية علي تصورات سلبية .
- ٢- الديستوبية هي الرؤى البائسة لمستقبل قمعي.
- ٣- الديستوبيا تعنى المكان الخبيث ومجتمع خيالي فاسد و مخيف أو غير مرغوب فيه بطريقة ما.
- ٤- الديستوبيا مجتمع غير فاضل تسوده الفوضى، فهو عالم وهمي ليس للخير فيه مكان، يحكمه الشر المطلق، ومن أبرز ملامحه الحرب الخراب والقتل والقمع والفقر والمرض.
- ٥- ، الديستوبيا عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته وتعني الواقع المرير للوضع الآني.
- ٦- الديستوبيا يوتوبيا مقلوبة.
- ٧- اختفاء المشاعر وهيمنة المادة هي ديستوبيا العصر الحديث

الدراسات السابقة ومناقشتها

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوعة الدراسة الحالية لإمكانية الإفادة منها على مستوى المضامين والإشتغالات الإجرائية، وموازنة الدراسة الحالية بتلك الدراسات. وجدت الباحثة رسالة واحدة سابقة تقترب من الدراسة الحالية وكما يأتي:

- الديستوبيا وتمظهراتها في خطاب المسرح العربي وهي دراسة تقدمت بها (اشكان حسين غالي) الى مجلس كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في قسم المسرح ، عام ٢٠١٩ ، واختلفت في طرحها واهدافها والنتائج والاستنتاجات حيث انها تناولت الديستوبيا في الخطاب المسرحي .

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث الحالي رسومات للفنان (محمد مهر الدين) بالخصوص التي تناولت الحرب والعدوان على العراق ، وقد سعت الباحثة إلى توصيف إطار مجتمع البحث اعتماداً على المصورات الموجودة في القنوات المتاحة من المصادر والمراجع والشبكة المعلوماتية. أحتوى على (٣٠) عملاً فنياً، ينظر (ملحق ١).

يشمل اطار مجتمع البحث (٣٠) عمل فني من اعمال الفنان محمد مهر الدين بالخصوص التي تناولت الحرب والعدوان على العراق

لا جل اتمام اجراءات البحث وتحقيق هدف البحث فقد اعتمدت الباحثة في اختيار نماذج العينة وفق مسوغات التي تعنى بالموضوعة موضوعة الحرب .

ثانياً: عينة البحث : لغرض تحقيق هدف البحث في التعرف على ديستوبيا الحرب وانعكاساتها في اعمال الفنان محمد مهر الدين ، اتبعت الباحثة الاسلوب القصدي لأختيار نماذج العينة على اساس محددات فنية وضعتها الباحثة للوصول الى نتائج اكثر علمية وموضوعية بإختيار (٣) نماذج توضح صورة ديستوبيا الحرب.

ثالثاً: منهج البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كونه يعد الأسلوب الأمثل لموضوعة البحث والوصول الى النتائج .

رابعاً: أداة البحث : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري كمقياس محكم لتحليل نماذج العينة

خامساً: تحليل نماذج العينة :



انموذج (١)

اسم العمل : من اعمال معرض الحرب القذرة

القياس: ٩٠x٧٠

العائدية : مقتنيات شخصية

المصدر : <https://www.alaraby.co.uk>

التحليل

أظهر الفنان (محمد مهر الدين) في هذه اللوحة صور ديستوبيه وفق معايير فنية وموضوعية ، عكست تكهنات الديستوبيا مثل التوترات والتغيرات التي طرأت على العراق ومتغيراته أثر الحرب ،عني محمد مهر الدين بأظهار رموز لها دلالات متنوعة تشير الى فضاءات سوداوية تشاؤمية من خلال رسم الاقدام السوداء والايادي الممتدة ،

حيث تظهر الوجوه المشوهة والممسوخة وهي تعبير عن انحراف الاشياء واعماله اقرب الى التعبيرية والمضمرة بصرخة إدانة للقتل والدمار الذي خلفته زيف الديمقراطية الأميركية في حربها على العراق. فديستوبيا الحرب تعكس صورته لمجتمع غير فاضل تسوده الفوضى من خلال الاختلال وعدم التوازن بالنسب على المستوى التقني ، وكموضوعية مكان يحكمه الشر المطلق التي اشار اليها الفنان في احتلال الامريكان. فقد صور محمد مهر الدين عالم من الفوضى والخراب في معرضه الفني " الحرب القذرة " عالم ليس فيه الخير، عالم ملامحه الحرب الخراب والقتل والقمع والفقر والمرض .

انموذج (٢)

اسم العمل : من اعمال معرض الحرب القذرة

القياس : ٩٠x٧٠

العائدية : مقتنيات خاصة

المصدر : <https://www.alaraby.co.uk>



التحليل

يمكن قراءة تكهنات الديستوبيا في عمل الفنان (محمد مهر الدين) من عده محاور ، هناك حوار بين الشر والخير الذي يظهر بشكل واضح في العمل المقسوم بنصفيين الاسود والابيض ، إذ نجد الشكل المهيمن على النصف الاسود شكل يشبه اشكال تصورات لمخلوقات قادمة من الجحيم (اللون الاحمر ، والقرن الاحمر) ، ويظهر الجانب المعاكس باللون الابيض والرصاصي الذي تعكس الفوضى والخوف من تعابير الوجوه ، أثر الاعتداء على العراق وشعبه فالديستوبيا انعكست بصورها القبيحة من استباحة دم الابرياء وقتل على الهوية وتدمير النفس البشرية ومنها على الخصوص في ترخيص جانب المرأة التي سلبت ونهبت واغتصبت ، فالديستوبية مخيمة على المجتمع العراقي وجلبت الآلام والتعاسة والقتل والدمار ، وهي حالة معكوسة معاشه مما تجعل من الديستوبيا تنعكس في فضاءات الفنان محمد مهر الدين بينية تجعل من الرموز شفرات لها تأويل ومعطيات سوداوية يستحوذ عليها الخوف والقتل والدمار لا بهيئة واقعية بل بأسلوبية لها تقاطعات لونية وتظهر علامات لها دلالات ديستوبية .

انموذج (٣)

اسم العمل : من اعمال معرض الحرب القذرة

القياس : ١٢٠x١٠٠

العائدية : مقتنيات شخصية

المصدر : <https://www.alaraby.co.uk>



التحليل

تبنى الفنان " محمد مهر الدين" بكميدياه المظلمة " ديستوبيا الحرب" حيث تعامل مع موضوعات، جادة وهي الحرب وصورها المؤلمة والتي دمرت مدينة بغداد عاصمه الحب والجمال بصور مؤلمة سوداوية ، كالخوف والغربة ، فالاختزال بحركه الخطوط والمساحة بالإشارات والرموز، إذ وظف المساحة السوداء لتوظيف ديستوبي أضفت على عمله حساً دراماتيكيًا كمناخ بصري تظهر رسوماته كائنات تعكس التوحش والظلال تتفرد بكائنات تأخذ دور المراقب للاضمحلال و التهديد لوجودها، يعكس هذا العمل ديستوبيا الحرب بألوانها وخطوطها وأشكال تكويناتها ومضامينها . قد اطلق الفنان محمد مهر الدين العنان لمشاعره واحاسيسه وانفعالاته التي امتلأت بديستوبيا الحرب، واستحوذ على وعيه ليتولى بدوره الصياغة الشكلية ومضمون الفكرة للوحة ورسالتها الى المتلقي هذا العمل يعكس حالات التوتر الذي اصاب المجتمع بعد الحرب وتأثيرها على الانسان ، فكوميدياه السوداء عبر بها عن سخافة المجتمع بعد الحرب وعدم حساسيته ومفارقاته وقسوته.

الفصل الرابع : نتائج واستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا: نتائج :

من خلال ما تقدم من عملية تحليل نماذج لعينة البحث توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها:

- 1- تمظهرت الديستوبيا بحالات واساليب بالعرض مختلفة ومتنوعة كما في جميع النماذج.
- 2- انعكست صور ديستوبيا الحرب بأسلوب تعبيرى رمزي وتوافقية بين الموضوع وبين التقنيات الفنية كما في جميع النماذج .
- 3- تظهر صور ديستوبيا الحرب ببنية رمزية وبتشفير صوري له فضاءات تأويلية كما في جميع النتائج
- 4- ، تعكس تكهان الديستوبيا التوترات والتغيرات أثر الحرب بفضاءات سوداوية تشاؤمية لها معطيات بصرية متحركة كما في نموذج (1).
- 5- تقرأ ديستوبيا الحرب من عده محاور ، وبحوار بين الشر والخير بمظهر شكلي مباشر كما في نموذج (2)
- 6- تنعكس ديستوبيا الحرب بكميدياها المظلمة من خلال التعامل مع الموضوعات الجادة وهي الحرب وصورها المؤلمة والتي دمرت المدن كما في نموذج (3).

ثانياً : الإستنتاجات :

من خلال ما تقدم من نتائج توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية :

- 1- تنوع اظهار انعكاسات ديستوبيا الحرب في رسوم محمد مهر الدين .
- 2- ديستوبيا الحرب لها ابعاد نفسية وايضا كتوثيق تاريخي .

٣- ديستوبيا الحرب لها مخرجات وابعاد فلسفية ونفسية ومفتاح لفهم الايديولوجيات الحديثة كديستوبيا.
ثالثاً : التوصيات : في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات، واستكمالاً للفائدة المرجوة منه، توصي الباحثة بما يأتي :

- ١- تشجيع طلبة الدراسات العليا على تقصي المفاهيم النفسية للديستوبيا وخصائصها الايديولوجية وتأثيرها على الرسم العراقي المعاصر .
- ٢- ضرورة إطلاع دارسي النقد و الفن لما انتهى إليه البحث، لما يحقق معرفة بآليات اشتغال ديستوبيا الحرب في الفن .
- ٣- الإفادة من البحث الحالي في إغناء المكاتب العلمية بخصوص كتب الفلسفة والفن.
- ٤- ضرورة ترجمة الكتب الاجنبية بخصوص مصطلح الديستوبيا .

رابعاً : المقترحات : بعد استكمال متطلبات البحث . تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

- ١- ديستوبيا الحرب وتمثلاتها في الرسم العراقي المعاصر .
- ٢- ديستوبيا الحرب وتمثلاتها في فنون مابعد مابعد الحداثة.
- ٣- الديستوبيا وتمثلاتها في رسوم القرون الوسطى.

احالات البحث

- ١- العشري ، سلمى أبو زيد شتا : حول مفهوم اليوتوبيا والديستوبيا كمدخل للاستلهام في فن التصوير ،المجلد ٢١ ، العدد (١) كلية التربية - جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠٢٠ ، ص٢٧٦
 - ٢- بن ربيع ، محمد الامين : ابعاد المجتمع الديستوبي في فلم شرف المدينة ، مجلة أفاق سينمائية ، مجلد ٧ ، عدد ١ ، الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص١٢
 - ٣- سيد ، ديفيد : الخيال العلمي، مقدمه قصيره جدا ، ط١، ترجمة: نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، مصر ، ص٧٤
 - ٤- العشري ، سلمى أبو زيد شتا : حول مفهوم اليوتوبيا والديستوبيا كمدخل للاستلهام في فن التصوير ،المجلد ٢١ ، العدد (١) كلية التربية - جامعة حلوان ، ٢٠٢٠ ، ص٢٧٦
 - ٥- Michael D .Gordin, Helen Tilley, and Gyan Prakash, Editors, Utopia/Dystopia .p.١-٢ .
 - ٦- بن ربيع ، محمد الامين : مجلة أفاق سينمائية، مصدر سابق ، ص١٣.
 - ٧- بن ربيع ، محمد الامين : مجلة أفاق سينمائية ،المصدر نفسه ،ص١٢
 - ٨- MiUtopia/Dystopia chael D. Gordin, Helen Tilley, and Gyan Prakash, Editors .
 - ٩- ألدوس، هكسلي : الفلسفة الخالدة ، ط١،ت: احمد سمير سعد ،دار افاق للنشر والتوزيع ،٢٠٢١
- ، ص١٠ .

- ١٠- هكسلي، أوداس: العالم الطريف، ت: محمود محمود، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٦، ص ٨-٩.
- ١١- عبد اللطيف، كمال: المعرفي الايديولوجي، الشبكي، - تقاطعات ورهانات، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩٨.
- ١٢- عبد اللطيف، كمال: المعرفي الايديولوجي، الشبكي، المصدر السابق نفسه، ص ٩٨-٩٩.
- ١٣- ماركوز هيربرت: نحو التحرر فيما وراء الانسان ذي البعد الواحد، مصدر سابق، ص ٣٩-٤٠.
- ١٤- سييلا، محمد: الايديولوجيا - نحو نظرة تكاملية، ط١، المركز الثقافي الغربي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٨.
- ١٥- : ١٩٦٨ (Paris: editions sociales, Karl Marx et Friedrich Engels, Lideologie allemande) .pp. ٦٨.
- ١٦- الجاسور، ناظم عبد الواحد: موسوعة علم السياسة مصدر سابق، ص ٩٤.
- ١٧- العروي، عبد الله: مفهوم الايديولوجيا، ط٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢، ص ٢٥-٢٦.
- ١٨- كريم، شوكت: لوحات وأفكار، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٦، ص ٩.
- ١٩- عبد الحميد، شاكر: العملية الابداعية في فن التصوير، الكويت، ١٩٨٧، ص ١٦٠.
- ٢٠- بهنسي، عفيف:، الثورة والفن، وزارة الاعلام، السلسلة الفنية (٢٢)، مطابع ثنيان، بغداد، ١٩٧٢، ص ٧١.
- ٢١- آل سعيد، شاكر حسن: البيانات الفنية في العراق، وزارة الإعلام مديرية الفنون العامة، ١٩٧٣، ص ٩-١٠.
- ٢٢- الفن العراقي المعاصر، الكتاب الأول، فن التصوير، ايطاليا، ١٩٧٧، ص ٧.
- ٢٣- الربيعي، شوكت: الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، العراق، بغداد: ١٩٨٦، ص ٥١-٥٣.
- ٢٤- عبد الامير، عاصم: الرسم العراقي حداثة تكييف، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٦-٣٧.
- ٢٥- الراوي، نوري: تأملات في الفن العراقي الحديث، ط١، المؤسسه العربية للدراسات والنمشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٠٥.
- ٢٦- كامل، عادل: الحركة التشكيلية في العراق مرحلة الرواد، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٧٤-٧٥.
- ٢٧- طارق، مراد: التجريبية والفن التكعيبي، دارالراتب الجامعة، لبنان، ب ت ص ٤٢.
- ٢٨- هيت، درين: الفن التجريدي اصلة ومعناه، ت، محمد علي الطائي، مطبعة اليقظة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٤.
- ٢٩- يوسف، فاروق: الرسم الحديث في العراق، مجلة افاق عربية، العدد، ٤، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٩٢، ص ١٢٥.
- ٣٠- كامل، عادل: الحدائث في الفن التشكيلي العراقي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧، ص ٦٩.
- ٣١- عادل، كامل: الرسم المعاصر في العراق (مراحل التأسيس وتنوع الخطاب)، ط١، الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٤٣١.
- ٣٢- السيفو، هاني حنا: التجديد في الرسم العراقي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٩٢.
- ٣٣- عزال، كامل: صور معاناة الانسان وتمثلاتها في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص ١٠٦.

المصادر

- بهنسي، عفيف،: الثورة والفن، وزارة الاعلام، السلسلة الفنية (٢٢)، مطابع ثنيان، بغداد، ١٩٧٢.
- الجاسور، ناظم عبد الواحد: موسوعة علم السياسة، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ٢٠٠٠.
- أدوس، هكسلي: العالم الطريف، ت: محمود محمود، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٦.
- —: الفلسفة الخالدة، ط١، ت: احمد سمير سعد، دار افاق للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
- ديفيد، سيد: الخيال العلمي، مقدمه قصيره جدا، ط١، ترجمة: نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هندواوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.
- الراوي، نوري: تأملات في الفن العراقي الحديث، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩.
- الربيعي، شوكت: الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، العراق، بغداد: ١٩٨٦.
- بن ربيع، محمد الامين: مجلة أفاق سينمائية، مجلد ٧، ابعاد المجتمع الديستوبي في فلم شرف القبيلة، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٢٠.
- سيلا، محمد: الايديولوجيا - نحو نظرة تكاملية، ط١، المركز الثقافي الغربي، بيروت، ١٩٩٢.
- آل سعيد، شاكور حسن: البيانات الفنية في العراق، وزارة الإعلام مديرية الفنون العامة، ١٩٧٣.
- طارق، مراد: التجريبية والفن التكعيبي، دارالراتب الجامعة، لبنان، ب ت.
- عبد الامير، عاصم: الرسم العراقي حداثة تكيف، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٤.
- عبد الحميد، شاكور: العملية الابداعية في فن التصوير، الكويت، ١٩٨٧.
- عبد اللطيف، كمال: المعرفي الايديولوجي، الشبكي، - تقاطعات ورهانات، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- العروي، عبد الله: مفهوم الايديولوجيا، ط٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢.
- العشري، سلمى أبو زيد شتا: حول مفهوم اليوتوبيا والديستوبيا كمدخل للاستلهاام في فن التصوير، المجلد ٢١، العدد (١) كلية التربية - جامعة حلوان، مصر، ٢٠٢٠.
- بن ربيع، محمد الامين: ابعاد المجتمع الديستوبي في فلم شرف المدينة، مجلة أفاق سينمائية، مجلد ٧، عدد ١، الجزائر، ٢٠٢٠.
- كامل، عادل: الحداثة في الفن التشكيلي العراقي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧.
- —: الرسم المعاصر في العراق (مراحل التأسيس وتنوع الخطاب)، ط١، الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، ٢٠٠٨.
- —: الحركة التشكيلية في العراق مرحلة الرواد، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.
- كريم، شوكت: لوحات وافكار، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٦.
- ماركوز هيربرت: نحو التحرر فيما وراء الانسان ذي البعد الواحد، ط١، ت: ادور الخراط، دار الاداب، بيروت، ١٩٧٢.
- هيت، درين: الفن التجريدي اصلة ومعناه، ت، محمد علي الطائي، مطبعة اليقظة، بغداد، ١٩٨٨.
- يوسف، فاروق: الرسم الحديث في العراق، مجلة افاق عربية، العدد ٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.

• المصادر الاجنبية

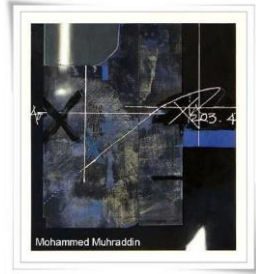
• Gordin, Helen Tilley, and Gyan Prakash, Editors, Utopia/Dystopia .Michael D

• Karl Marx et Friedrich Engels, Lideologie allemande (Paris: editions sociales, ١٩٦٨

ملحق ١..



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٨)



شكل رقم (٧)



شكل رقم (٦)



شكل رقم (٥)



شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١١)



شكل رقم (١٠)



شكل رقم (٩)



شكل (١٦)



شكل (١٥)



شكل (١٤)



رقم (١٣)



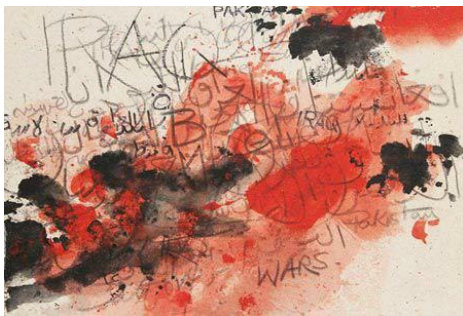
شكل (١٩)



شكل (١٨)



شكل رقم (١٧)



شكل (٢١)



شكل (٢٠)